

## الفصل الثامن

### السباعي في نظر العلماء والأدباء

- تقديم

- كلمة سماحة السيد أمين الحسيني «مفتي فلسطين»

- كلمة الدكتور معروف الدواليبي

- كلمة الدكتور محمد الفاضل

- قصيدة الأستاذ محمد الحسناوي



## تقديم :

العلماء والأدباء والكتاب الذين عاصروا الدكتور السباعي - رحمه الله - كثيرون . . وقد عرفوه عن قرب، وتعاملوا معه، واطلعوا على نشاطه الميمون وجهاده المبارك في سورية وفلسطين . .

والكثير من هؤلاء عرف لهذا الرجل قدره ومكانته، وأعجب بقدرته العلمية ونشاطه المتعدد وتفانيه في الجهاد . . فتعاونوا معه في حياته، وافتقدوه بعد مماته، وكتبوا عن سيرته وحياته، وعن علمه وجهاده . . كتبوا كلمات نثرية وشعرية تحمل في ثناياها معاني الصدق والإعجاب والإنصاف والتقدير . .

ومن تلك الكتابات اخترت ثلاث كلمات وقصيدة دونتها في هذا الفصل .

كلمة سماحة السيد أمين الحسيني «مفتي فلسطين»<sup>(١)</sup> :

الدكتور مصطفى السباعي

فقيه العالم الإسلامي

فقدت سورية في السابع والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة ١٣٨٤هـ علماً من أعلامها ومجاهداً من كبار مجاهديها، وفقد العالم الإسلامي عالماً من علمائه الأجلاء وأستاذاً من أساتذته الفضلاء، وداعية

---

(١) مجلة حضارة الإسلام - الأعداد ٤، ٥، ٦، عام ١٩٦٤، ص ٧٠.

من دعائه البلغاء هو الأستاذ الدكتور مصطفى السباعي صاحب مجلة «حضارة الإسلام» وأحد كبار المجاهدين المدافعين عن القضايا العربية والإسلامية.

لقد كان الفقيه علماً من أعلام الفكر الإسلامي في عصرنا الحاضر، فقد تثقف ثقافة إسلامية صحيحة ونهل من منهلها العذب حتى ارتوى، ثم أفاض على ألوف من تلامذته وقراء مجلته ومؤلفاته، من ذلك المنهل العذب ما دلّ على غزارة علمه وسعة اطلاعه، وجدارته لما اضطلع به من عبء الدعوة الإسلامية وما أهله لتسليم منصب عميد كلية الشريعة في جامعة دمشق.

لقد عرفت الفقيه الكريم طيب الله ثراه معرفة صحيحة، فعرفت فيه الصدق والإخلاص والصراحة ومضاء العزيمة والاندفاع في سبيل العقيدة والمبدأ. وكانت له قدم صدق ويد بيضاء في خدمة القضايا الإسلامية والعربية وفي طليعتها قضيتا سورية وفلسطين. وهذه الأخيرة جاهد فيها بقلمه ولسانه كما جاهد بنفسه على رأس كتيبة من مجاهدي الإخوان المسلمين دفاعاً عن بيت المقدس عندما كان عرضة لأشد الهجمات اليهودية المسلحة عام ١٩٤٨.

وبرغم قوة بنية الفقيه الكريم فقد ناء بها توقد ذهنه ومضاء عزمته، واندفاعه في مقارعة المستعمرين والصهيونيين، ونشر الدعوة الإسلامية، وتثقيف الناشئة الإسلامية ثقافة صحيحة تعود على المسلمين بالخير والفلاح، فغلبه المرض وأقعده الداء العياء في الفراش منذ عام ١٩٥٧ إلا أنه لم يقعه عن العمل والانتاج الفكري، ومن ذلك مجلة «حضارة الإسلام» التي اشتملت على جليل البحوث وطرائف الموضوعات، في الفقه الإسلامي ومعالجة الشؤون الإسلامية من دينية واجتماعية وسياسية.

وقضى الفقيد نحبه وقد قارب الخمسين من سنه التي قضاها عاملاً مجداً  
مجاهداً في سبيل الله وسبيل أمته ووطنه، فكان المصاب فيه كبيراً  
والخسارة فادحة، وإنا لنسأل الله أن يتغمد الفقيد الكريم بواسع رحمته  
ويسكنه فسيح جنته ويعوض الأمة خيراً عن فقده.

كلمة الدكتور معروف الدواليبي<sup>(٢)</sup>:

السباعي

كان أمة في فرد

أبا حسان .. كلما جلست أريد تسجيل كلمة حول غيابك عنا ونحن  
أحوج ما نكون إليك، تمثلت لي أعباؤك العظام، تلك تحملها عنا جميعاً  
في سبيل الله وفي سبيل الإسلام، فرثيت لأنفسنا من بعدك، قبل رثائنا  
عليك لغيابك ..

أبا حسان .. كلما حاولت أن أستنطق القلم ليقول فيك ما أنت له  
أهل، افتقدت القلم الذي هو لتسجيل فضائلك ومروآتك وأمجادك  
أهل .. فأنت ملء أعين المبصرين، وأسماع السامعين، وقلوب  
المعجبين ..

أبا حسان .. وقيل مثلك يا أبا حسان فأنت صاحب القلب الكبير،  
والعلم الوفير، والأدب الغزير، والبيان الخطير، فإذا ناقشت في أمر جلل  
انقادت إليك الأسماع، وإذا خطبت ملكت على سامعك القلوب، وإذا  
وعظت استجابت إليك الدموع، وانقادت إليك النفوس.

أبا حسان .. وقليل مثلك يا أبا حسان .. فقد كنت في عملك حين  
الأزمات، وفي نضالك عند المهمات، مجموعة رجال في شخص بل أمة

(٢) مجلة حضارة الإسلام - الأعداد ٤، ٥، ٦، عام ١٩٦٤، ص ٣٠.

في فرد . . . ولذلك كان المصاب بفقدك عظيماً، والعبء على من بعدك في رسالتك ثقيلاً . . .

وفوق ذلك، فأنت يا أبا حسان الأخ الحبيب، والصديق الوفي والأستاذ والرفيق، والمؤنس حين الضيق، فلا عجب أن بكتك دوماً عيوننا، واستوحشت لفقدك أبداً قلوبنا.

كلمة الدكتور محمد الفاضل(\*) «عميد كلية الحقوق في جامعة دمشق<sup>(٣)</sup>»:

السباعي رائد الطليعة

في الإصلاح الديني والاجتماعي والسياسي

السيد وزير التربية والتعليم، السادة الوزراء والسفراء، أيها الحفل الكريم:

إن الشعور بمرازة الفجيعة، وفداحة الخطب، يزداد على الزمن عمقه، واتساعه، وامتداده، كلما كانت شخصية الفقيد عميقة الالتصاق بجذور المجتمع، واسعة الاتصال بأفاق الحياة، ممتدة الجنبات في رحاب المعرفة. . . والفقيد الراحل من هذا الطراز الانساني الرفيع: كلي النظرة قوي الاحاطة والشمول، متعدد الجوانب، متشعب المواهب، رائد . . . في الطليعة من رواد الإصلاح الديني والاجتماعي والسياسي في

---

(\*) الدكتور محمد الفاضل . . . كان أستاذاً للقانون الجزائري في كلية الحقوق بجامعة دمشق. ثم صار عميداً للكلية، ثم رئيساً لجامعة دمشق. وهو من وجهاء الطائفة العلوية. كان مستشاراً للرئيس السوري حافظ أسد، يستشير في كثير من الأمور. وكان قديراً ممدوح السيرة، يحترم الدكتور السباعي ويقدره ويظهر إعجاب به . . .  
(٣) مجلة حضارة الإسلام - الأعداد ٤، ٥، ٦، عام ١٩٦٤، ص ٥٨.

العالمين العربي والإسلامي : حمل زنده راية الدعوة الإسلامية زهاء ربع قرن، دون أن يهن الزند أو يلتوي، ورفع ساعده راية محمد صلى الله عليك يا محمد - فلم يضعف الساعد، وبقيت راية محمد خفاقة تزحم النجوم . . ودعا لسانه الجريء الحر المتدفق إلى الوحدة تحت علم القرآن، فنديت العربية بالحق على لسانه، واعشوشبت المنابر بالمعين الشر من بيانه، وكان في ذلك كله عزيمة لا تسعها قدرة، وشعاعاً لا يحصره أفق، وحيوية مؤمنة دافقة صمدت في وجه الشدة حتى خجلت الشدة ذاتها من الصمود . .

ثم قضى الفقيه الكبير كما يقضي الفارس المعلم في قلب المعركة : كبرياء النصر في عينيه، ودعوة الحق بين شفثيه، ووهج العقيدة المؤمنة يعمر جنبه، ولواء المعرفة مُشرع بين زنديه، وهذا الأمل العريض، بمستقبل كئائب الإيمان في الأجيال الصاعدة من بعده يملأ شغاف نفسه، ويأخذ بمجامع لبه . . فلا والله ما بقيت ريحانة من رياحين الغوطين إلا تمت أن تكون ضفيرة من ضفائر المجد على جنبه، ولا والله ما بقيت مزنة طيبة عطرة من سحائب رياض الفيحاء إلا رجّت أن يُضمخ بها جثمانه، أو أن يندي بها ضريحه .

ومن هنا كان ماتم الفقيه الكبير السباعي ماتم الأمة العربية جمعاء، ويوم ذكره من أيام ثكل الأمة جمعاء . .

أيها السيدات والسادة :

لقد كانت لي غبطة الاتصال بالفقيه الكبير منذ أن عين مدرساً في كلية الحقوق في جامعة دمشق، ولم أكن أعلم عنه إلا ما روته لنا آيات جهاده ضد الانتداب وزبانيته . وكانت شخصية السباعي، كشخصية كل نابغ عظيم في هذا البلد، يلفها خصومه بأوشحة من الخرافات والأساطير

والحكايات التي تملئها المصالح والأحقاد . . . وأشهد أنني ورعيلاً من زملائي أعضاء هيئة التدريس لم نقرب الفقيه الكبير في السنوات الأولى من معرفتنا به إلا على حذر شديد، ثم لم يلبث أن تبدد هذا الحذر، وغدونا - بحكم الاتصال الدائم والنقاش العلمي المنهجي الهادىء - كلما ازددنا من الفقيه الغالي قرباً، ازددنا له حباً وبه تقديراً وإعجاباً .

وكانت له - يرحمه الله - آراء . . . وكانت لنا آراء . . . فكنا نتقارب في النظر تارة، وتتباعد تارة أخرى . . . وأشهد أن اختلاف الرأي لم يفسد علينا مودتنا، ولم ينتقص من الشعور المتبادل بالاحترام والتقدير . . . وأشهد أنه قد كان - طيب الله ثراه - رقيق الأهاب، متفتح الذهن، يتكلم فيشع عقله في معانيه، ويشيع ذكاؤه في مراميه، ويسيل شعوره الحي على ألفاظه وعباراته، ويحيا القضية التي يعمل لها بكل حواسه ومشاعره: بديهة حاضرة، وذهن متوقد نفاذ، وإطلاع شامل، ومنطق مستقيم، ورجولة بعيدة الغور، سنية القصد . . . كان نضّر الله مثواه - ذكياً إلى درجة الحكمة، مشبوب العزم إلى درجة المغامرة، طموح النفس فلا يحصر أفقه بأس، ولا يحد غايته مطلب، بعيد الهمة فلا يضلّه كغيره شارد الخيال، ولا يغره كغيره خادع الأمل، كبير القلب فلا يشوب غرضه سوء . . . ورث شمائل العروبة الأصيلة، ورث حفظ الكرامة ورعاية الحق، والانصاف بالأريحية والنجدة، فكان عريباً بدمه، مسلماً بخلقه وعقيدته، ولم يكن - والعياد بالله - من أولئك الشعوبيين الذين يعيشون على الأمة العربية ولا ينتسبون إليها . . .

لقد اعتنق السباعي - في رأيي، وهذا ما يجعله عظيماً في عيني - عقيدة، وظل أميناً لها بلسانه وقلمه حتى آخر نسمة من نسمات حياته . . . عقيدته: أن دعوة القومية العربية التي بعثت من جديد لتلم شتات العرب

في كل قطر وتجعل منهم أمة موحدة الرغائب والقوى يجب أن تقوم على أساس من قيم الإسلام الروحية، وتعاليمه الأصيلة، وتراثه الحضاري الخالد.

إن الإسلام كان وسيبقى . . . ويجب أن يبقى : ظئراً للعروبة : حماها حماه، وقيمها مشتقة من قيمه . . . مستلهمة منها . متساوقة . . . منسجمة معها . . .

وثمة عقيدة ثانية ما حاد عنها السباعي في كل ما عرفته من حياته، وهي : إن الانسان ما أخلق إلا ليكون حراً، فمن أقدم واجباته أن يجاهد في سبيل حريته بغير هوادة ولا ملل، لاسيما حرية الفكر والضمير.

بيد أن هذه الحرية - في رأي السباعي - يجب أن تمارس في إطار من القيم الخلقية والفضائل الروحية، فشرف الكلمة يجب أن يقدم على حريتها . . . لنخشع أمام هذه العبارة الفذة من عباراته :

«إن الذين يزعمون أن من حقهم أن يقولوا ما يشاؤون باسم حرية الكلمة ينسون أن شرف الكلمة قبل حريتها، ولم أجد أمة تسمح بالخيانة الوطنية باسم الحرية، ولكن نقرأ عندنا يريدون خيانة الشرف الاجتماعي باسم الحرية، ولو كان عندي رأي عام واع لحاكمهم كما يحاكم خونة الوطن في قضاياها الوطنية<sup>(٤)</sup>» .

ثم إن ثمة عقيدة ثالثة، تكاد تكون صفوة حياة الفقيد الكبير، بل هي جوهر دعوته الإصلاحية التي تعتبر - في نظري - امتداداً لدعوة كبار المصلحين في العالمين العربي والإسلامي، وتكاد تسلكه في العقد الثمين الذي من بعض لآله جمال الدين الأفغاني وعبدالرحمن الكواكبي

(٤) د. مصطفى السباعي : هكذا علمتني الحياة، ص ١٣٩ .

ومحمد عبده .

اسمعوه - تغمده الله برحمته - يعرب عن رأيه فيقول :

«الذين يطمسون وجه الشريعة المشرق بجهودهم اسوأ أثراً من الذين يطمسونه بجهودهم»<sup>(٥)</sup> .

ثم اسمعوا من حكمه الغوالي :

«الذين يلبسون لبوس الدين ثم يستغلونه أشد خطراً على الدين ممن يكشفون عن وجوههم فيحاربونه» .

ويضيف فقيدنا الكبير :

«مصيبة الدين في جميع عصوره بفئتين : فئة أساءت فهمه ، وفئة أتقنت استغلاله . . تلك ضللت المؤمنين به ، وهذه أعطت الجاحدين حجة عليه»<sup>(٦)</sup> .

ويبلغ الفقيد الغالي القمة في الدعوة إلى فهم الإسلام فهماً صحيحاً وفي التحرر مما علق بالدين في عهود الانحطاط ، وما يبعده عن أصالة الرسالة المحمدية ، فيقول :

حين تضيع معاني الدين وتبقى مظاهره ، تصبح العبادة عادة ، والصلاة حركات ، والصوم جوعاً ، والذكر تمايلاً ، والزهد تحايلاً ، والخشوع تماوتاً ، والعلم تجملاً ، والجهد تفاخراً ، والورع سخفاً ، والوقار بلادة ، والفرائض مهملة ، والسنن مشغلة .

وحينئذ . . يرى أذعياء الدين عسف الظالمين عدلاً ، وباطلهم حقاً ، وصراخ المستضعفين تمرداً ، ومطالبتهم بحقوقهم ظلماً ، ودعوة الإصلاح

(٥) د . مصطفى السباعي : هكذا علمتني الحياة ، ص ٣٢٥ .

(٦) د . مصطفى السباعي : هكذا علمتني الحياة ، ص ٦٩٥ - ٦٩٧ .

فتنة، والوقوف في وجه الظالمين شراً.

وحيثئذ.. تصبح حقوق الناس مهذرة، وأباطيل الظالمين مقدسة، وتختل الموازين، فالمعروف منكر، والمنكر معروف.

وحيثئذ.. يكثر اللصوص باسم حماية الضعفاء، وقطاع الطرق باسم مقاومة الظالمين، والطغاة باسم تحرير الشعب، والدجالون باسم الهداية والاصلاح، والملحدون بحجة أن الدين أفيون الشعوب<sup>(٧)</sup>.

أيها السيدات والسادة:

هذه قبسات يسيرة من الدعوة الاصلاحية الحرة التي حمل مشعلها نسرنا الصريع في آفاق دنيا العرب والمسلمين، وما أخالني مهما أفضت فيه، إلا أن كلمتي تضيق عن استيعاب كنهه، وتنكمش حواشيتها عن عميق ذاته.. حسبي أن أقول لكم: إذا ما ذكرتم الفقيد الكبير مصطفى السباعي فاذكروا الداعية المصلح في زمن عز فيه الدعاة المصلحون، واذكروا فارساً من فرسان المنابر، وكتائباً أدبياً، ومؤلفاً بارعاً، وفقهياً مجدداً، واستاذاً جامعياً عالماً، قضى نحبه في طلب العلم ومن أجل العلم، واذكروا له فكرته الخلاقة المبدعة في إنشاء موسوعة للفقهِ الإسلامي، واذكروا له دفاعه عن «السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي» وشرحه الرائع لقانون الأحوال الشخصية، واذكروا له «اشتراكية الإسلام» و«المرأة بين الفقه والقانون» وما باهى به الملاء «من روائع حضارتنا» وما نثره من خواطره وأفكاره الاجتماعية في كتابه المليء بالتجربة والحكمة: «هكذا علمتني الحياة». وما وقف له جهده العلمي القيم من بحوث وآراء في مجلته «حضارة الإسلام».

(٧) د. مصطفى السباعي: هكذا علمتني الحياة، ص ٢٢٦.

ثم اذكروا - أيها السيدات والسادة - فوق كل هذا، وبعد كل هذا . . . اذكروا رجلاً سار في مقدمة الرعيل الأول من فرسان اليقظة الحديثة في دنيا العرب، حيث المسالك وعرة، والعقبات في وجه المصلحين أكثر من أن تحصى، فما لوى عنان جواده يمناً ولا يسرة، ولا ارتد منهوكاً من المقدمة إلى المؤخرة. بل ظل فضيلة الأستاذ الدكتور مصطفى السباعي طيلة حياته ضميراً حراً لا يُسخر وجيباً عالياً لا يُعفّر. . . .

ولقد شوهد السباعي، وإخوان السباعي في حومة فلسطين - رعى الله فلسطين - يتسعمرون بالاقدام، ويتفجرون بالحمية الوطنية، ويهتفون بالتضحية، ويجدعون بالإيمان أنف النكبة . . . بينما كان الغواة المضللون يلتهمون زاد الأمة العربية مع الوحش، وينضجون شواءهم في حريقها. فيا أخي، وزميلي، أبا حسان:

لطالما طارحتني الحديث، ولشد ما اختلفنا حيناً، واتفقنا حيناً . . . فلله أنت اليوم ما أفصحك ساكناً، وما أعياني متكلماً، ما أحراك بالكلام وأحراني بالصمت والاصغاء. لست أبكيك لأنك حيث أنت في غنى عن دموعي، ولأنك حي في ضمائر إخوانك الجامعيين منهم وغير الجامعيين، حي في وجدان البقاء.

ولست أرثيك، يا زميلي، فنحن الأحياء أجدر بالثناء وأحق بالدموع منك، لأنك نزعت عنك خوف الموت، أما نحن فما برحنا كالقصبية المرتجفة على سبيل الموت والحياة.

أنا واثق يا صديقي أنه لن يرضيك ولن يرضينا أن يكون كل وفائنا لك حفلة تأبينية وبضع كلمات في رثائك . . . ولكن الوفاء، حق الوفاء، أن يعمل المسؤولون في جامعة دمشق على تخليد ذكراك بتخليد دعوتك،

ونشر رسالتك، والإبقاء على مؤلفاتك، والسهر على تحقيق مشروعك العظيم في موسوعة الفقه الإسلامي . . فهذا الذي يجدي . . وهذا الذي يرضي . .

رحمك الله يا أبا حسان رحمة واسعة، ورضي عنك، وغفر لك ما تقدم من ذنبك وجزاك خيراً عن جهادك ﴿يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم﴾ . صدق الله العظيم .

## الوداع

أرحلت حقاً يا أبا حسانٍ من غير ما نبأ ولا إعلان  
 أرحلت في وضع النهار ونحن أعداد النجوم وعدة الأزمان  
 أرحلت، لولا شئت فدينك يا حب القلوب بأكبد الإخوان  
 لو شئت عبدنا الطريق، فما مشيت ولا اتجهت على سوى الأبدان  
 لو شئت آنسناك آلفاً مؤ لفة، تهز معاقل الطغيان  
 أنا لا أصدق، لا أطيع، ولست أسمع رنة الناعين في الأذان  
 بالأمس كنت لديك تلهمني الحياة، وتشر المطوي من أشجاني  
 وتشير إيماني الفتى، وأنت أصد لب فارس في حومة الميدان  
 كم جاء يخطب كل عملاق وداك بالمنى والأصفر الرنان  
 كم دولة كبرى دعتك فما استجبت لغير صوت الحق والإيمان  
 وسخرت بالإغراء والتهديد، لا قرت بفقدك مقلة الخوان  
 ومشيت إذ قعد الوري، لتغيث أرض الأنبياء بغيثك الرباني  
 بكتائب الرحمن تجتاح اليهود، تدود عن دين وعن أوطان  
 ورجعت صلب العود عالي النفس ترسي الأس فيما انهار من بنيان  
 ورجمت أصنام الخيانة والهوى ودمغت كل مداور وجبان  
 ودعوت شبان البلاد إلى الهدى فتجاوبت أصداء سوريا إلى لبنان  
 وتقاطرت سحب الغمام فأمطرت ما أريد من قفر ومن بستان  
 في كل عين يقظة، وبكل جمع صيحة، كالنشر، كالطوفان  
 فإذا العروبة راية معقودة لله . . للتوحيد . . للفرقان

(٨) مجلة حضارة الإسلام - الأعداد ٤، ٥، ٦، عام ١٩٦٤، ص ٢٠٠.

وإذا شعوب المسلمين عزيمة من سفح (تطوان) إلى اليابان  
 تلقي لـ(إقبال) و(نواب) و(بناء) زمام فؤادها الظمآن  
 وإذا الخلافة قاب قوسين ارتمت بعد الغياب ولوعة الهجران  
 لا نهب للبترول، لا استعمار، لا استبداد، لا حلف مع الشيطان  
 لا حكم إلا شرعة الدين الحنيف ولا انقياد لشرعة الأوثان  
 وكأنما حلم يمر إذا حلا ما إن يداعب يقظة الانسان  
 ولقد صحونا يا (سباعي) صحوة قد جرعتنا حنظل الخسران  
 قتل (الإمام) ولاذ (نواب) به وكبا (أبو الأعلى) بباكستان  
 واليوم، هذا اليوم، لا أهلاً به ما دام يطوي طاهر الجثمان  
 أنا لا أصدق، لا أطيق، ولست أسمع رنة الناعين في الأذان  
 كم تكذب الأبصار والأسماع، فلتكذب لأجلك يا أبا حسان  
 ولتكذب الدنيا لأنك آية . . . قد عزت على التبيان  
 فيك الأبوة والقيادة والتقوى والسعلم والإخلاص للرحمن  
 فيك الجهاد شجاعة وريادة . . . كم أصفاك من إحسان  
 كيف العزاء وكنت أنت عزاءنا يا أيها المشدود بالأكفان  
 أو لست من هز المنابر والعروش، وزلزل الطاغوت بالإيمان  
 فانهض فديتك لا تجاذبك الخيو ط، وأنت فارس حومة وطعان  
 أنا لا أصدق، لا أطيق، ولست أسمع رنة الناعين في الأذان



## المصادر والمراجع

- ١ - حسني أدهم جرار: القدوة الصالحة، (عمان: دار الضياء) ١٩٨٥ .
- ٢ - حسني أدهم جرار: شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث ج٢ (بالاشتراك) (بيروت: مؤسسة الرسالة) ١٩٨٥ .
- ٣ - خير الدين الزركلي: الأعلام ج٧، (بيروت: دار العلم للملايين) ١٩٩٠ .
- ٤ - عارف العارف: نكبة بيت المقدس ج١، ج٢، (بيروت: المكتبة العصرية) ١٩٥٦ .
- ٥ - عبدالله الطنطاوي: الشيخ مصطفى السباعي، (دار النذير) ١٩٨٤ .
- ٦ - عبدالعزيز الحاج مصطفى: مصطفى السباعي رجل فكر (عمان: دار عمان) ١٩٨٤ .
- ٧ - علي الطنطاوي: ذكريات ج٤، ج٥، (جدة: دار المنارة) ١٩٨٩ .
- ٨ - فتحي يكن: الموسوعة الحركية، (بيروت: مؤسسة الرسالة) ١٩٨٠ .
- ٩ - محمد المجذوب: علماء ومفكرون عرفتهم، (جدة: عالم المعرفة) ١٩٨٣ .
- ١٠ - د. مصطفى السباعي: الإخوان المسلمون في حرب فلسطين (دار النذير) ١٩٨٥ .
- ١١ - د. مصطفى السباعي: دروس في دعوة الإخوان، (دمشق) ١٩٥٥ .
- ١٢ - د. مصطفى السباعي: السنة ومكانتها في التشريع، (بيروت:

المكتب الإسلامي) ١٩٨٥ .

١٣ - د. مصطفى السباعي: عظماؤنا في التاريخ، (بيروت: المكتب الإسلامي).

١٤ - د. مصطفى السباعي: هكذا علمتني الحياة، (بيروت: المكتب الإسلامي) ١٩٨٦ .

١٥ - مجلة حضارة الإسلام - الأعداد ٤، ٥، ٦ - عام ١٩٦٤ .

مقابلات شخصية:

تم إجراء مقابلات شخصية مع كل من:

١ - أحمد الخطيب . . مقابلة في عمان في ٤/١٢/١٩٩٣ .

٢ - إسماعيل كيلاني . . مقابلة في ٢٥/١٢/١٩٩٣ .

٣ - الدكتور حسن هويدي . . مقابلة في ٣٠/١١/١٩٩٣ .

٤ - رضوان دعبول . . مقابلة في ١٥/٢/١٩٩٤ .

٥ - زهير شاورش . . مكالمة هاتفية في ٢٧/٨/١٩٩٣ .

٦ - عادل كنعان . . مقابلة في ٢٠/١٢/١٩٩٣ .

٧ - عبدالله الطنطاوي . . مقابلة في ٧/١/١٩٩٤ .

٨ - عبدالحميد الأحذب . . مقابلة في ١٢/٢/١٩٩٤ .

٩ - الدكتور عبدالعزيز الخياط . . مقابلة في عمان في ٢١/٣/١٩٩٤ .

١٠ - عدنان الدبس . . مقابلة في ١٣/٢/١٩٩٤ .

١١ - عدنان الطباع . . مقابلة في ٦/١١/١٩٩٣ .

١٢ - عمر عبيد حسنة . . مقابلة في ١٩/١٢/١٩٩٣ .

١٣ - عيد البغا (أبو سليم) . . مقابلة في ١٧/١١/١٩٩٣ .

١٤ - الدكتور فايز المط . . مقابلة في ٩/١١/١٩٩٣ .

- ١٥ - كامل الشريف .. مكالمة هاتفية في ١٠/٣/١٩٩٤ .
- ١٦ - الدكتور محمد أمير العرقسوسي .. مقابلة في ١٠/١١/١٩٩٣ .
- ١٧ - محمد عبدالرحمن خليفة .. مقابلة في عمان في ١٤/١١/١٩٩٣ .
- ١٨ - محمد نعتان عرواني .. مقابلة في ٣٠/١١/١٩٩٣ .
- ١٩ - مشهور ضامن بركات .. مقابلة في عمان في ٦/١/١٩٩٤ .
- ٢٠ - مصطفى الصيرفي .. مقابلة في ٢١/١٢/١٩٩٣ .
- ٢١ - موفق الشاويش (أبو زيد) .. مقابلة في ٨/١/١٩٩٤ .
- ٢٢ - هاني طابع .. مقابلة في ٢١/١٢/١٩٩٣ .
- ٢٣ - الدكتور يوسف القرضاوي .. مقابلة في الدوحة في ١٧/١٢/١٩٩٣ .



## فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة الناشر	٣
مقدمة الكتاب	٧
<b>الفصل الأول</b>	
<b>حياة السباعي</b>	
- ولادته ونشأته	١٣
- أسرته	١٤
- مراحل حياته	١٥
- طلبه للعلم	١٩
- عمله في التدريس	٢٢
- السباعي في الجامعة	٢٢
● إنشاء كلية الشريعة	٢٣
- أبرز صفاته القيادية:	٢٦
● حب العلم والقدرة على الخطابة	٢٧
● الشجاعة والجرأة والإقدام	٢٩
● حب الجهاد	٣٠
● الحلم والسماحة	٣٢

- الصبر والتحمل ..... ٣٤
- من سماته وصفاته : ..... ٣٦
- الأخوة والبذل ..... ٣٦
- القدوة الحسنة ..... ٣٧
- عذوبة النفس وشفافية الذوق ..... ٣٨
- التزام الحق ..... ٣٩
- عزّة النفس ..... ٤٠
- تأثيره في إخوانه وشدة حبه لهم ..... ٤١
- سرعة البديهة والنكته الحاضرة ..... ٤١

## الفصل الثاني

### السباعي مؤسس حركة

- تقديم ..... ٤٥
- تأسيس الحركة الإسلامية ..... ٤٨
- أهداف الحركة الإسلامية ..... ٥٢
- نشاط الحركة الإسلامية : ..... ٥٥
- ميدان الإصلاح الفكري والثقافي ..... ٥٥
- ميدان الإصلاح الاجتماعي ..... ٥٥
- ميدان الإصلاح السياسي ..... ٥٦
- علاقة الحركة بالحركات الدينية الأخرى ..... ٥٨
- علاقة الحركة بالأحزاب السياسية ..... ٥٨
- النشاط الحركي للسباعي خارج سورية ..... ٦٠
- الانشقاق ..... ٦٣
- خليفة السباعي ونوابه ..... ٦٨

## الفصل الثالث

### السباعي قائد جهاد

- ٧٣ ..... - كفاحه الوطني
- ٧٤ ..... - كفاحه ضد الاستعمار الانجليزي
- ٨١ ..... - المقاومة المسلحة ضد الاحتلال الفرنسي
- ٨٢ ..... - جهاده من أجل فلسطين:
- ٨٢ ..... ● جهاد الكلمة
- ٨٥ ..... ● جهاد السلاح
- ٩٢ ..... ● جهاده بعد توقف القتال

## الفصل الرابع

### كفاحه السياسي

- ٩٩ ..... - تقديم
- ١٠٠ ..... - وقوفه مع القضايا الوطنية
- ١٠٠ ..... - وقوفه مع القضايا العربية والإسلامية
- ١٠٢ ..... - السباعي في البرلمان
- ١٠٢ ..... - السباعي ومعركة الدستور
- ١١٨ ..... - مواقف لا تنسى
- ١٢٣ ..... - محاولة اغتياله
- ١٢٤ ..... - الانتخابات التكميلية

## الفصل الخامس

### نشاطه الاجتماعي ورحلاته

- ١٢٧ ..... - نشاطه في ميدان الخدمة الاجتماعية
- ١٢٧ ..... ● تبني حركة العمال

- رفع مستوى القرى والفلاحين ..... ١٢٨
- إنشاء المدارس والمعاهد ..... ١٢٨
- الأندية الرياضية ..... ١٢٨
- المعسكرات الكشفية ..... ١٣٠
- أعمال التعاون الخيري ..... ١٣٠
- المؤتمرات والرحلات ..... ١٣١
- رحلات الحج والعمرة ..... ١٣٥

### الفصل السادس

#### نشاطه في مجال العلم والبحث والأدب

- حركته الفكرية ..... ١٣٩
- موسوعة الفقه الإسلامي ..... ١٤١
- نشاطه في ميدان الصحافة ..... ١٤٢
- مؤلفاته وإنتاجه العلمي ..... ١٤٤
- رأي السباعي في الشيعة ..... ١٥٠
- السباعي رجل الحكمة ..... ١٥٤
- السباعي الشاعر ..... ١٦١
- مكتبة الدكتور السباعي ..... ١٦٨

### الفصل السابع

#### مرضه ووفاته

- مرضه الطويل ومغالبة الألام ..... ١٧٢
- وفاة السباعي ..... ١٧٥
- تشييع السباعي ..... ١٧٧
- الوفاء للراحل الكبير ..... ١٨٠

الفصل الثامن  
السباعي في نظر العلماء والأدباء

- ١٨٥ ..... تقديم -  
١٨٥ ..... كلمة سماحة السيد أمين الحسيني «مفتي فلسطين» -  
١٨٧ ..... كلمة الدكتور معروف الدواليبي -  
١٨٨ ..... كلمة الدكتور محمد الفاضل -  
١٩٦ ..... قصيدة الأستاذ محمد الحسناوي -



## كتب للمؤلف :

- ١ - شعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث ١٠ أجزاء (بالاشتراك).
- ٢ - أناشيد الدعوة الإسلامية - أربع مجموعات (بالاشتراك).
- ٣ - الأخوة والحب في الله .
- ٤ - الدعوة إلى الإسلام . . مفاهيم ومنهاج وواجبات .
- ٥ - القدوة الصالحة . . أخلاق قرآنية ونماذج ربانية .
- ٦ - الحاج أمين الحسيني . . رائد جهاد وبطل قضية .
- ٧ - الشيخ عزالدين القسّام . . قائد حركة وشهيد قضية .
- ٨ - الشيخ فرحان السعدي - الشيخ فريز جرار - الشيخ عبدالقادر المظفر
- ٩ - الشهيد عبدالله عزام . . رجل دعوة ومدرسة جهاد .
- ١٠ - ديوان شعر الدكتور يوسف القرضاوي - جمع وتقديم وتحقيق .
- ١١ - قصائد إلى الأم والأسرة .
- ١٢ - قصائد إلى المرأة .
- ١٣ - قصائد وأناشيد إلى الفتاة .
- ١٤ - أسرار حملة نابليون على مصر والشام .
- ١٥ - جبل النار . . تاريخ وجهاد من ١٧٠٠ - ١٩٠٠ .
- ١٦ - قصائد وأناشيد للانتفاضة .
- ١٧ - شعب فلسطين أمام التآمر البريطاني والكيد الصهيوني .
- ١٨ - نكبة فلسطين عام ١٩٤٧/٤٨ .

- ١٩ - الجهاد الإسلامي المعاصر . . فقهه - حركاته - أعلامه .  
٢٠ - الدكتور مصطفى السباعي . . قائد جيل ورائد أمة .

### كتب تالية :

- ١ - سلسلة «أعلام المسلمين في العصر الحديث» .  
٢ - سلسلة «من تاريخ الجهاد في العصر الحديث» .